جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية التربية/ قسم علوم القرآن

العدل بين القرآن الكريم والسنة النبوية

بحث تقدمت به الطالبة
(مريم خالد شاكر)
هو من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في قسم
علوم القرآن والتربية الاسلامية

إشراف
م. م. أحمد جياد شروم

١٤٤٠هـ
٢٠١٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

((وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ))

صدق الله العلي العظيم

(البقرة/ ٤٨)

الإهداء

أهدي هذا الجهد المتواضع والبسيط الى نبي الرحمة ،
الصادق الأمين ، الرسول الكريم ، محمد بن عبد الله صلى الله
عليه وأله وسلم
و إلى اخي وذخري في الحياة (شاكر خالد).

مريم خالد شاكر

شكر وعرفان

ان النبتة لا تنجو دون عناية ورعاية ،فكذلك رعاية الباري جل شأنه التي حفت خطواتي لا تمام هذا الجهد المتواضع ،فضلا عن رعاية أستاذي ومشرفي على البحث ، الأستاذ السيد أحمد جياد الذي كان له فضل كبير ودور أكبر في ارشادي وتوجيهي الى مواجهة الحياة المريرة أولا ، ومن ثم توجيهي الى الطريق الصائب في التعامل مع انجاز اليات عمل هذا البحث ثانيا، فأتقدم له بالشكر الجزيل ، وأسأل الله أن يوفقه، وأتمنى له المزيد من الشهادات العالية.

وأتقدم بوافر شكري وأمتناني لكل اساتذتي الذين درسوني وأكرموني بعلمهم وزادوني من فضلهم فلهم جزيل الشكر والامتنان ، ومن ضمنهم: د. جواد الورد ،د. حسين جليل علوان ـ حفظهم الله جميعا.

وأعــود بالشــكر والامتنـــان والعرفـــان الـــى والـــديَّ الـــذين أقـــف أمامهمـــا حبـــا واعتـزازا ، ففـي عنقـي لهمـا ديـن كبيـر عسـى أن يـوفقني الله لـرد جـزء يسـير مـن هذا الفيض الزاخر الذي غمرني بالحب والرعاية والطمأنينة.

وأخـــتم شـــكري بصـــديقتّي كانتـــا لـــي كـــالمرآة الصـــاغية ، اجتمعـــت فيهمـــا الاصـــالة والعروبـــة جميعـــا، مثـــال للتواضـــع والكـــرم والطيـــب ، مفضـــالا فـــي كـــل شيء..(أزهار حتحوت) و(سجى علي).

مريم خالد

ثبت المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
١ـ الآية القرآنية	أ
٢ـ الاهداء	ب
٣ـ شكر وعرفان	ت ،ث
٤ـ ثبت المحتويات	ج
٥ـ المقدمة	١ـ٢
٦ـ المبحث الاول: العدل في اللغة والاصطلاح	٣
أولا: العدل في اللغة	٤ـ٥
ثانيا: العدل في الاصطلاح	٥ـ٦
المبحث الثاني: موارد العدل في القران الكريم	٧
اولا: الآيات القرآنية	٨ـ٩
ثانيا: تفسير الآيات	٩ـ١٥
المبحث الثالث: موارد العدل في السنة النبوية	١٦
النصوص	١٧ـ٢٢
الخلاصة	٢٣
المصادر والمراجع	٢٤ـ٢٦

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين غافر الذنب وقابل التوب ،العظيم المتعال ،الذي اذا سأله عبد اعطاه واذا اقل ما عنده مناه ، واذا اقبل عليه قربه وادناه ،واذا جاهره بالعصيان ستر على ذنبه وغطاه منتهى امل الاملين وغايته سؤل السائلين المسح في كل مكان والمعبود في كل زمان والموجود في كل اوان والمدعو بكل لسان وديان الدين وسراطه المستقيم والسلام على انوار الورى واعلام الهدى وبدور الدجى اهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

وبعد

فطالما راودني حلم الولوج الى رحاب النص القرآني المجيد ومحاولة الوقوف على كنوزه الدفينة وعلومه الرصينة ودرره الثمينة ومن ثم الدنو من السنة النبوية المطهرة المتمثلة بنبي الامة (محمد صلى الله عليه واله وسلم) وكان بحثي لمفردة (العدل بين القران الكريم والسنة النبوية) باب لهذ الولوج اما ما يخص هذ البحث فقد قسمته على ثلاث مباحث متفرعة ومتنوعة فقد وضعت مقدمة وجيزة عن هذ البحث مبدوءة بحمد الله والشكر له والثناء عليه وعلى اهل بيته الطاهرين (عليهم السلام) وإعطاء نبذة مختصرة عن تقسيمات البحث واسماء المصادر والمراجع التي استخدمتها.

أمـا المبحـث الاول : فقـد تناولـت فيـه التعريـف اللغـوي والاصـطلاحي لمفـردة العـدل حيـث رجعـت فيهـا الـى المعـاجم اللغويـة الكبيـرة والمشـهورة ومنهـا كتـاب العين لخليل بن احمد الفراهيدي ولسان العرب لأبن منضور .
وامـا المعنـى الاصـطلاحي فقـد رجعـت فيـه الـى كتـاب التعريفـات للجرجـاني وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي وسواها من المعاجم الكبيرة والرصينة .
امـا المبحـث الثـاني: فكـان علـى محـورين الاول. المـوارد القرآنيـة لمفـردة العـدل والثـاني. التفاسـير القرآنيـة الكريمـة . وفيهـا رجعـت الـى تفسـير الطبـري للأمـام محمد بن جرير الطبري ، وتفسير بحر العلوم للسمر قندي ،
والمبحـث الثالـث : تناولـت فيـه المـوارد التـي تتحـدث عـن مفـردة العـدل فـي السـنه النبويـة ، وبعـدها رجعـت الـى شـروحات هـذه الاحاديـث ، ومنـه شـرح اصـول الكـافي لمحمـد صـالح المازنـدراني ، وعـون المعبـود للعلامـة محمـد شـمس الحـق العظيم ابادي .
واخيـراً اقـول : انـي تناولـت هـذه الدراسـة القرآنيـة بكـل تفـان واخـلاص ، فـان اصـابة سـهمي غايتـه فهـذا مـن الله عـز وجـل ، ومـن ثـم غمرتنـي السـعادة عنـدما رأيـت البحـث اوشـك علـى الانتهـاء ، واخـر دعـواي ان الحمـد لمـن لا يسـتحق الحمـد سـوء ، بـه ثقتـي ، وهـو غـايتي ، ولا ارجـو الا فضـله ورحمتـه ، والصـلاة والسلام على نبيه ، نبي الرحمة ، محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

مريم خالد شاكر

المبحث الأول

العدل في اللغة والاصطلاح

المبحث الاول

أولا :ـ العدل في اللغة:

ذكر علماء اللغة العديد من المعاني في العدل ، من خلال الاطلاع على الكثير من كتب علماء اللغة وجدت اكثرهم يتناول هذ المفهوم . فأما الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ) فذكرأن:(العدل :المرضي من الناس

قوله وحكمه. هذا عدل ، وهم عدل فاظ قلت : فهم عدول على العدة . قلت : هما عدلان ،وهو عدل بين العدول . والعدولة والعدل : الحكم بالحق . والعدل ان تعدل الشيء عن وجه فتميله . والعدل احد حملي الجمل . والعديل الذي يعادلك في المحمل . والعدل نقيض الجور. يقال عدل على الرعية . والعدل الطريق)[١]

وقال محمد بن احمد الازهري (ت ٣٧٠هـ):(قوله :رجل عدل ، معناها :ذوي العدل . ألا تراه ، قال في موضعين : (فأشهدوا ذوي عدل منكم)[٢].

فنعت بالمصدر . وقيل رجل عدل، ورجلان عدل. ورجل عدل كل ذلك على معنى. والعدل : الاستقامة . يقال فلان بعدل فلانا) اي يساويه . ويقال : ما يعد لك عندنا شيء ، موقعك واذا قال قول الله جل وعز : (خلقك فسواك فعد لك) [٣]

والعدل : الفدية عدل عني بعدل عدولاً : لا يميل به عن طريقة الميل) [٤]

وذهب ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) الى ما ذهب اليه الخليل بن احمد الفراهيدي في ((ان العدل نقيض الجور)) [٥].

اما ابن منظور(ت ٧١١ هـ) فذكر ان : ((العدل تقويمك الشيء بالشيء من غير جنسه حتى تجعله له مثلا . والعدل والعديل سواء اي النظير والمثيل ، وقبل هو المثل وليس بالنظر عينه ، والعدل ان تعدل الشيء عن وجه ، تقول : عدلت فلانا عن طريقة وعدلت الدابة الى موضع كذا ، وانعدل الحكم بالحق ، يقال هو يقضي بالحق ويعدل)) [٦]

---

(١) العين : الخليل بن احمد الفراهيدي : ٢/ ٣٨

(٢) الطلاق / ٢

(٣) الانفطار / ٧

(٤) تهذيب اللغة : لابي منصور محمد بن احمد الازهري : ٣/ ٢٣٥٤

(٥) مقابيس اللغة : احمد بن فارس : ٤ / ٢٤٧

(٦) لسان العرب : محمد بن مكرم ابن منظور : ٤٣٢/١١

واضاف الدكتور جميل صليبا : ((عدل في امره عدلاً : استقام ، وعدل في حكمة : حكم بالعدل وعدل الشيء : قومة ، وعدل فلانا بفلان : سوى بينهما ، كالجزاء فان وصفه بالعدل يدل على مطابقته للحق ، والعدل الميل الى الحق ، وهو الامر المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط)) [١].

ثانيا: العدل في الاصلاح:

أما في الاصطلاح:

((العدل : عبارة عن الأمر المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط. وفي اصطلاح النحويين: خروج الاسم عن صيغته الاصلية الى صيغة اخرى. وفي اصطلاح الفقهاء : من اجتنب الكبائر . ولم يصر على الصغائر، وغلب صوابه. واجتنب الافعال الخسيسة، كالأكل في الطريق والبول.

وقيل : العدل، مصدر بمعنى: العدالة، وهو الاعتدال والاستقامة، وهو الميل الى الحق...))[٢].

((والعدل عند الشيعة هو تنزيه الباري تعالى عن فعل القبيح والاضلال بالواجب. قالوا هو يفعل لغرضٍ لإستلزام نفي الغرض العبث وهو لقبيح وهو منزه عنه ويجب عليه اللطف ويجب عليه عوض الالام الصادرة عنه اذ عدم الواجب يستلزم القبح على ما بين كتبهم .

وعند النحاة هو خروج الاسم عن صيغته الأصلية تحقيقا او تقديرا الى صيغة اخرى ...)[٣].

وقال تعالى:(**وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ**) [٤] .

---

(١) المعجم الفلسفي : د. جميل صلبيا : ٢ / ٥٨

(٢) التعريفات: للسيد علي بن محمد الجرجاني: ١٦١

(٣) كشاف اصطلاحات الفنون : محمد علي التهانوي: ١١٦٩

(٤) الاعراف / ١٨١

وبمقارنة التعريفات اللغوية والاصطلاحية تبين لنا بأن اللغويين اتفقوا في مواضع واختلفوا في مواضع اخرى ، وبعض منهم اختلف في المعنى اللغوي فقالوا : العدل نقيض الجور، وبعض قالوا: العدل الطريق والاستقامة ، وبعضهم قالوا : العدل الفدية.

ولكن المعنى الأوسع والأشمل والاقرب فهما للدارس عن مفهوم العدل هو : نقيض الجور

وعلى هذا فالمعنى الاصطلاحي اختلفوا فيه أيضا من موضوع لأخر لكن الأعم والاغلب منهم متفق على تعريف العدل بمعناه الشامل بين ايدينا. وعليه فالمعنى اللغوي للعدل لا يبتعد عن المعنى الاصطلاحي بدرجة كبيرة ،سوى بعض الاختلافات البسيطة للعلماء من جيل الى اخر. وبناء على ما تقدم ينبغي علينا ان نضع تعريفا مبسطا للعدل من خلال الدراسة التي اجريناها عليه، فنقول : العدل : هو المعاملة بشكل متساوي بين جميع الناس والابتعاد عن الانحياز والظلم والعنصرية .

المبحث الثاني

النصوص القرآنية

أـ النصوص القرآنية

وردت لفظة (العدل) في القران الكريم في (٢٨أية) منها[١] ما ورد في سورة واحدة ومنها ورد في سورتين ولكي نضع القارئ الكريم في صورة السياق القرآني نورد الآيات التي جاءت فيها اللفظة ، وهي على النحو التالي.

١ـ قال تعالى ((وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ)) [٢]

٢: قال تعالى : ((وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ۖ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ ۖ لا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِير)) [٣]

٣: قال تعالى : ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا)) [٤]

٤: قال تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)) [٥]

٥ـ قال تعالى : ((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ۖ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ))[٦]

٦ـ قال تعالى: ((وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ))[٧]

٧ـ قال تعالى : ((وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ)) [٨]

---

(١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي: ٥٧٠

(٢) البقرة/٤٨ / وينظر/البقرة/١٢٣/٢٨٢

(٣) الشورى/١٥

(٤) النساء /٥٨/وينظر :النساء/٣/١٢٩/١٣٥

(٥) المائدة/٨/وينظر : المائدة/ ١٠٦/٩٥

(٦) الأنعام/١ وينظر: الانعام/ ٧٠/ ١٥٠ /١٥٢

(٧) الأنعام / ١١٥

(٨) الأعراف/١٥٩ : وينظر : الاعراف/ ١٨١

٨ـ قال تعالى : ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)) (١)

٩ـ قال تعالى : ((أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ)) (٢)

١٠ـ قال تعالى :((الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ)) (٣)

ب ـ تفسير الآيات

سنحاول هنا اخذ نماذج من الآيات الواردة فيها كلمة (العدل) وتفسير اللفظة وفهم دلالتها على النحو الاتي :

١ـ قوله تعالى: ((وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ)) (٤)

ذهب الطبري (ت٣١٠هـ) في تأويل قوله تعالى(وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ)

((الشفاعة مصدر من قول الرجل : شفع لي فلان الى فلان شفاعة وهو طلبه اليه في قضاء حاجته. وانما قيل للشفيع شفيع وشافع لأنه ثني المستشفع به فصار له شفعا.

فتأويل الآية اذا : واتقوا يوما لا تفضي نفسى عن نفس حقا لزمها لله جل ثناؤه ولا لغيره، ولا يقبل الله منها شفاعة شافع . فيترك لها ما لزمها من حق . وقيل ان الله عز وجل خاطب اهل البيت هذه الآية بما خاطبهم به فيها لانهم كانوا من يهود بني اسرائيل ، وكانوا يقولون : نحن ابناء الله وأحباؤه وسيشفع لنا عند أباءنا . فأخبرهم الله جل وعز ان نفسا لا تجزي عن نفس شيئا يوم القيامة، ولا يقبل منها شفاعة احد فيها حتى يستوفي كل ذي حق منها حقه. وقوله (ولا يؤخذ منها عدل) أما عدل فيعدلها من العدل ،ولو ان لها ملئ الارض ذهبا لم يقبل منها فداء. قال: ولو جاءت بكل شيء لم يقبل منها. وقال: يا رسول الله ما العدل؟ قال: ((العدل: الفدية)) وانما قيل للفدية من الشيء والبدل منه عدل، لمعادلته اياه. وقوله(ولاهم ينصرون) يعني انهم يومئذ لا ينصرهم ناصر)) (٥)

---

(١) النحل/ ١٥٩: وينظر: النحل/ ٧٦

(٢) النحل/٦٠

(٣) الانفطار/ ٧

(٤) البقرة/٤٨

(٥) جامع البيان في تأويل القران: لأبي جعفر الطبري/مج١/١/٣٠٦ـ٣٠٧

وقال ابن كثير(ت٧٧٤هـ) في قوله تعالى (ولا يقبل منها شفاعة): ((يعني من الكافرين كما قال (فما نفعهم شفاعة الشافعين) وقوله(ولا يؤخذ منها عدل)اي لا يقبل منها فداء. اخبر تعالى انهم ان لم يؤمنوا برسوله

ويتابعوه على ما بعثه به ووافوه يوم القيامة على ما هم عليه فانهم لا ينفعهم قرابه قريب ولا شفاعة ذي جاه ولا يقبل منهم فداء ولو بملىء الارض ذهبا))(٣)

وقوله (ولا هم ينصرون) اي ولا احد يغضب لهم فينصرهم وينقذهم من عذاب الله كما تقدم انه لا يعطف عليهم ذو قرابة ولا ذو جاه ولا يقبل فداء ولا لهم ناصر من انفسهم ولا من غيرهم) [١] اذن المراد من قوله تعالى (**وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ**) اي ان الذين لا يؤمنون بالله ولا برسوله لا يقبل منهم شفاعة شافع ولا ناصر. ولا يقبل منهم عدلا اي لا يقبل منهم فداء فليس لهم ناصر ينصرهم ولا ينقذهم ولا يعطف عليهم من عذاب الله.

٢ـ قوله تعالى(**وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ** [٢]

يقول السمر قندي في قوله (وأمرت لا عدل بينكم) ((وهو الدعوة الى التوحيد والى قول لا اله الى الله. وقوله (الله ربنا وربكم) يعني خالقنا وخالقكم. (لنا اعمالنا ولكم اعمالكم) يعني لنا ديننا ولكم دينكم.(لا حجة بيننا وبينكم) يعني لا خصومة بيننا وبينكم يوم القيامة (واليه المصير) يعني اليه المرجع في الاخرة) [٣] .

وقال ابن كثير في قوله (وامرت لاعدل بينكم):((اللام في لاعدل بينكم) هي زائدة للتأكيد. وأمرت ان اعدل بينكم اي اسوي بينكم فلا اقدم قويا على الضعيف ولا غنيا على فقير ولا كبير على صغير ولا ابيض على اسود ولا عربي على اعجمي فالدعوة متوجهه للجميع)) [٤]

٣ـ قال تعالى ((وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم)) [5]

يقول السمر قندي في قوله:(واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل) ((يقول بالحق.(واذا حكمتم بين الناس) اي بين القوم (ان تحكموا بالعدل اي بالبينة على المدعي واليمين على المدعي عليه.(ان الله نعما يعظكم به) يعني يأمركم بالعدل والنصيحة والاستقامة، واداء الأمانة)[٦]

---

(١) تفسير ابن كثير: لعماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير: مج١/٤٩ـ٥٠
(٢) الشورى/١٥
(٣) تفسير السمر قندي المسمى بحر العلوم: لابي الليث السمر قندي: ١٩٣/٣
(٤) تفسير ابن كثير :مج٣/٢٢٠ـ٢٢١
(٥) النساء/٥٨
(٦) تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم:٣٦٢/١

واضاف القرطبي: ((هذا خطاب للولاة والامراء والحكام، ويدخل في ذلك المعنى جميع الخلق كما ذكر في اداء الامانة. قال (ص) (ان المقسطين يوم القيامة على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعيلون في حكمهم واهليهم وما ولوا). وقال (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالأمام راع وهو مسؤول عن رعيته.....) فجعل في هذه الاحاديث كل هؤلاء رعاة لا نه اذا افتى حكم وقضى وفصل بين الحلال والحمام. والفرض والندب، والصحة والفساد)).[١]

٤ـ قال تعالى :(... ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى....) [٢]

يقول السمر قندي في قوله اعلاه((ان الله تعالى لما فتح على المسلمين مكة امر الله المسلمين أن لا يكافئوهم بما سلف ، وان يعدلوا في القول الحكم والنصيحة ، وذلك قوله (اعدلوا) يعني قول الحق والعدل (هو اقرب للتقوى) يعني انه اقرب للطاعة...) [٣]

وأضاف ابن كثير في قوله (يا ايها الذين....) ((اي لا يحملنكم بغض قوم على ترك العدل فيهم بل استعملوا العدل في كل احد صديقان كانا او عدوان ولهذا قال (اعدلوا اهو اقرب بالتقوى) اي عدلكم اقرب الى التقوى من تركه)[٤]

وعليه فأن المراد من قوله يأمر المسلمون انه ان يعدلوا بالحق وان يعدلوا لي يحكموا بالعدل سواء في القول أم في الفعل، اي الحكم والانصاف.

٥- قوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ۖ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ) [٥]

قال الطبري (ت ٣١٠هـ) في قوله (**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ**) ((اي الحمد الكامل لله وحده لا شريك له دون جميع الانداد والالهة. ويقول اخلصوا الحمد والشكر للذي خلقكم أيها الناس وخلق السموات والارض. ولا تشركوا معه في ذلك احدا فانه المستوجب عليكم الحمد بأياديه عنكم ونعمه عليكم. وقوله (جعل الظلمات والنور) اي الحمد لله الذي خلق السموات والارض، وأظلم الليل وأنار النهار. فانه خلق السموات قبل الارض والظلمات قبل النور والجنة قبل النار. وقوله(ثم الذي كفروا بربهم يعدلون)

---

(١) الجامع لأحكام القران: لابي عبد الله محمد بن احمد القرطبي:مج٣/٥/١٦٧
(٢) المائدة/٨
(٣) تفسير السمر قندي المسمى بحر العلوم:١/٤٢٠
(٤) تفسير ابن كثير: مج١/٣٩٧
(٥) الانعام/١

يقول تعالى معجبا خلقه المؤمنين من كفرة عباده ومحتجا على الكافرين: ان الاله الذي يجب عليكم ايها الناس حمده هو الذي خلق السموات والارض، (يعدلون) يجعلون له شريكا في عبادتهم اياه. فيعبدون معه الالهه والانداد والاصنام والاوثان) [١]

وأضاف البغوي (ت٥١٦هـ) : (الحمد لله الذي خلق السموات والارض) ((افتتح الله الخلق بالحمد وختمه بالحمد فقال(وقضي بينهم بالحق)وقوله الحمد لله) حمد لله نفسه تعليما لعباده، اي احمدوا لله الذي خلق السموات والارض خصصها بالذكر لانهما اعظم المخلوقات فيها يرى العباد وفيها العبر والمنافع للعباد، وجعل (الظلمات والنور) يعني الكفر والايمان، وقيل: اراد بالظلمات الجهل وبالنور العلم وقيل الجنة والنار . وقوله(ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) اي ثم الذين كفروا بعد هذا البيان بربهم يعدلون. اي يتركون واصله من مساواة الشيء بالشيء. ومنه العدل، اي يعدلون بالله غير الله تعالى) [٢]

وعليه فأن المراد من قوله تعالى ((**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ** وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ۖ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ))

اي افتتحت الآية بحمد الله الذي خلق السموات والارض والشكر له اي الحمد الكامل لله تعالى وحده الذي لا شريك له. وجعل (الظلمات والنور) اي اظلم الليل وأنار النهار. (ثم الذين كفروا بربهم يعدلون). اي يجعلون مع الله الها اي يعبدون مع الله الها اخر.

٦ـ قوله تعالى:ـ [٣] ((**وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلا لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**))

يقول الطبري في قوله اعلاه (اي تحملت كلمة ربك. ((يعني (القران). سماه كلمة كما تقول العرب للقصيدة من الشعر يقولها الشاعر . يقول تحملت كلمة ربك من الصدق والعدل. والعدل نصبا على التفسير للكلمة. (لا مبدل لكلماته) يقول لا مغير لها اخبر في كتبي انه كائن من وقوعه في حينه واجله الذي اخبر الله انه واقع فيه . (صدقا وعدلا) يقول كملت كلمة ربك من الصدق والعدل والصدق والعدل نصبا على التفسير للكلمة . (وهو السميع العليم) فأن معناه: الله السميع ، بقول هؤلاء العادلون بالله. المقسمون بالله جهدا ايمانهم)). [٤]

---

(١) جامع البيان في تأويل القران : مج٥/٧/١٤٣ ـ ١٤٤

(٢) تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل لابن محمد البغوي : مج٢/٦٨

(٣) الانعام/١١٥

(٤) جامع البيان في تأويل القران:مج٥/٨/٣١٨ـ ٣١٩

أما الماوردي فقد تحدث عن قوله أن ((**وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلا**))

يعني القران، وفي تمامه اربعة اوجه محتملة :

احدها. تمام حججه ودلائله. والثاني : تمام احكامه واوامره. والثالث: تمام انذاره بالوعد والوعيد . والرابع: تمام كلامه واستكمال صوره. وفي قوله(صدقا وعدلا) وجهان:

احدهما: صدقا في وعده وعهده، وعدلا في امره ونهيه.

الثاني: صدقا قيما حكاه، عدلا فيما قضاه،[١]

وعليه فان تأويل قوله تعالى اعلاه ان كلمت ربك اي (القران الكريم) اي كمل كلام الله سبحانه وتعالى . (وصدقا وعدلا) اي كمل كلام الله بالصدق والعدل.

١ـ النكت والعيون: ابي الحسن علي بن محمد الماوردي: مج٢/١٦٠

٧ـ قال تعالى:(**وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ**) [٢]

يقول البغوي في قوله اعلاه: (قوله ـ عز وجل ـ:(ومن قوم موسى) ((يعني: بني اسرائيل (امه) اي جماعة،(يهدون بالحق) أي: يرشدون ويدعون الى الحق . وقيل: معناه يهتدون ويستقيمون عليه،(وبه يعدلون)اي: بالحق يحكمون وبالعدل يقومون.....)[٣]

وأضيف القرطبي(ت٦٧١ه):(ومن قوم موسى أمة....))((اي يدعون الناس الى الهداية. ويعدلون معناه الحكم. وفي التفسير : ان هؤلاء قوم من وراء الصين من وراء نهر الرمل، يعبدون الله بالحق والعدل أمنوا بمحمد، يستقبلون قبلتنا، لا يصل الينا منهم احد....) [٤].

وعليه فان المراد من قوله تعالى(ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون) اي جماعة يرشدون الى الحق والهداية. اي يهدون الناس الى الحق والحكم بالعدل.

٨ـ قال تعالى:(ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء...)[٥]

قال الطبري القول في تأويل قوله تعالى(ان الله يأمر بالعدل....)

ان الله يأمر في هذا الكتاب الذي انزله اليك يا محمد بالعدل .وهو الانصاف، ومن الانصاف :

---

(١) الاعراف/١٥٩

(٢) تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل :مج١٧٢/٢ـ ١٧٣

(٣) الجامع لأحكام القران: لمحمد بن احمد القرطبي:مج١٩٢/٨/٤

(٤)

(٥) النحل/٩٠

الاقرار بمن انعم علينا بنعمة. والشكر على افضاله. وتولي الحمد أهله. واذا كان ذلك هو العدل ولم يكن للأوثان والاصنام عندنا يد تستحق الحمد عليها وقد قبل العدل في هذا الموضع.

في الموضوع شهاده ان لا اله الا الله وقوله (ان الله يأمر بالعدل والإحسان) وقال شهادة ان لا اله الى الله .

وقوله (والاحسان) فأن الاحسان الذي أمر به تعالى ذكره مع العدل الذي وصفناه صفه : الصبر لله على طاعته فيما أمر ونهى وفي الشدة والرخاء وذلك هو اداء فرائضه [١]

وذكر الماوردي : ((قوله عز وجل (ان الله يأمر بالعدل والاحسان) في تأويل هذه الاية ثلاثة أقاويل :

أحدهما : ان العدل : شهاده ان لا اله الا الله ، والاحسان : الصبر على امره ونهيه وطاعه الله في سره وجهره :.

الثاني : ان العدل : القضاء بالحق ، والاحسان : التفضل بالإنعام ، وايتاء ذي القربي : ما يستحقونه من النفقات :

الثالث : ان العدل ها هنا استواء السريرة والعلانية في العدل لله . والاحسان ان تكون سريرته احسن من علانية))[٢]

وعليه فأن التأويل الآية اعلاه هو ان (ان الله يأمر بالاعدل والاحسان) ان العدل هو شهادة ان لا اله الا الله وان يحكموا بالعدل والاحسان . والاحسان ان يصبر على طاعته في ما امر الله سبحانه ونهى عنه .

٩ـ قال تعالى(...**مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُون**)[٣]

يقول السمرقندي في تأويل قوله اعلاه ((ان المراد من (بل هم قوم يعدلون) يعني يشركون الاصنام مع الله))[٤]

وأضاف الطبا طبائي ((في تأويل قوله تعالى (بل هم قوم يعدلون) اي عن الحق الى الباطل وعن الله سبحانه الى غيره وقيل يعدلون بالله غيره ويساوون بينهما))[٥]

وعليه فان المراد من قوله اعلاه ان قوله (بل هم قوم يعدلون) هو يعدلون عن الحق الى الباطل وعن الله سبحانه وتعالى أيشركون الاصنام معه.

---

(١) جامع البيان في تأويل القران:مج٥/٨/٦٣٤
(٢) النكت والعيون:مج٣/٢٠٩
(٣) النمل /٦٠
(٤) تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم:٢/٥٠٢
(٥) الميزان في تفسير القران الطباطبائي:١٥/٣٠٤

١٠ـ قال تعالى:(**الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ**) [١]

يقول البغوي في قوله تعالى :(الذي خلقك فسواك فعدلك) ((قرأ أهل الكوفة (فعدلك) للتخفيف اي صرفك وامالك الى اي صورة شاء حسنا وقبيحا وطويلا وقصيرا . وقرأ الاخرون بالتشديد فوقك وجعلك معتدل الخلق والاعضاء)) [٢]

وأضاف ابن كثير في قوله (الذي خلقك فسواك فعدلك) ((اي ما غرك بربك الكريم . اي جعلك سويا مستقيما معتدل القامة منتصبها في احسن الهيئات والاشكال)) [٣]

وعليه فأن المراد بقوله اعلاه : إن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلقك في أحسن الصور واجمل الصور اي جعلك معتدل مستقيما معتدل القامة.

(١) الانفطار/٧

(٢) تفسير البغوي المبني معالم التنزيل:مج٤/٤٢٥

(٣) تفسير ابن كثير : مج٣/٤٩٤

المبحث الثالث

الحديث النبوي الشريف

النصوص:

وردت لفظة العدل في الحديث النبوي في (١٩٠) حديث نورد بعض منها وهي على النحو التالي [١] :

١ـ عن سهيل بن ابي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :(قل هو الله احد تعدل ثلث القران)[٢]

قال ابن حجر العسقلاني في ((قوله (ثلث القران) حمله بعض العلماء على ظاهره فقال هي ثلث باعتبار معاني القران لا نه احكام واخبار وتوحيد وقد اشتملت على القسم الثالث فكانت ثلثاه بهذا الاعتبار يستأنس هذا بما اخرجه ابو عبيدة من حديث ابي الدرداء قال جزأ النبي صلى الله عليه وسلم القران ثلاثة اجزاء فجعل قل هو الله احد احد جزأ من اجزاء القران وقال القرطبي اشتملت هذه السورة على اسمين من اسماء الله تعالى يتضمنان جميع أوصاف الكمال لم يوجد في غيرها من السور لانهما يدلان على احديه الذات المقدسة ، تضمنت هذه السورة توجيه الاعتقاد وصدق المعرفة وما يجب اثباته لله من الاحدية المنافية لمطلق الشركة والصمدية نفى الولد والوالد المقرر لكمال المعنى وهذه مجاميع التوحيد الاعتقادي ولذلك عادلت ثلث القران، ومنهم من حمل المثلية على تحصيل الثواب فقال معنى كونها ثلث القران ان ثواب قراءتها يحصل للقارء مثل الثواب من قرأ ثلث القران)) [٣]

وقال المبارك فوري ((في قوله (ثلث القران)هو ان (قل هو الله احد تعدل ثلث القران)لان علوم القران ثلاثة علم التوحيد وعلم الشرائع وعلم التهذيب الاخلاق ، ومن قرأ قل هو الله احد فكأنما قراء ثلث القران واذا حمل ذلك على ظاهر . ان من قرائها ثلاثا كان كمن قرأ ختمه كامله وقيل المراد من عمل : بما تضمنته من الاخلاص والتوحيد كان كمن قرأ ثلث القران وادعى بعضهم ان قوله تعدل ثلث القران. القران يختص بصاحب الواقعة لا نه لما رددها في ليلته كان كمن قراء ثلث القران بغير ترديد . قلت حديث ابي ايوب المذكور بلفظ من قراء قل هو الله احد فقد قراء ثلث القران صريح في ان قراءة سورة قل هو الله احد تعدل قراء ثلث القران . فالروايات بعضها يفسر بعضا)) [٤] .

فالمراد من الحديث هو ان قراءة (قل هو الله احد) ثوابها يعدل ثلث القران .

---

(١) ١ـ المعجم المفهرس للألفاظ الحديث النبوي الشريف: أ. ي ونستك/مترجم د. خليل مأمون شيحا

(٢)ـ وينظر سنن الترمذي: للأمام الحافظ ابي عيسى محمد الترمذي : باب ما جاء في سورة الاخلاص /٤/ ٢٤٣/٢٤٢/ وللمزيد ينظر. ١٩١/١٧٥،١/٥

(٢) ٣ـ فتح الباري: لابن حجر العسقلاني : باب فضل قل هو الله احد/٩/٥٤/٥٥

(٣) تحفه الاحوذي : للأمام محمد عبد الرحمن المباكفوري ـ١٦٧ـ١٦٦باب /٨/١٦٨ ما جاء في سورة الاخلاص.

٢ـ عن ابي الطفيل ، عن علي رضي الله تعالى عنه ، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : (لو لم يبقى من الدهر الا يوم لبعث الله رجل من اهل بيتي يملاها عدلا كما ملئت جورا)[١]

يقول العظيم ابادي : ((واعلم ان المشهور بين الكافة من اهل الاسلام على ممر العصور انه لابد في أخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدم ويتبعه. المسلمون ويستولي على ممالك الإسلامية ويسمى بالمهدي ، وفي الاحاديث الواردة بذكره انه يواطئ اسمه النبي صلى الله عليه وسلم واسم . أبيه فيملأ عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما، وليس هذا بالمنتظر الذي يتوهم الرافضة وجوده ثم ضهوره من السرداب في سامراء ، فأن ذلك ليس له حقيقة ولا وجود بالكلية بل هو من هوس العقول السخيفة وليس

المراد بهؤلاء الخلفاء الاثني عشر ، قلت زعمت الشيعة خصوصا الامامية منهم ان الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم علي رضي الله عنه وصولا الى اخرهم وهو محمد القائم المنتظر المهدي وزعموا انه اختفى خوفا من اعدائه وسيظهر فيملأ الدنيا قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ولا امتناع في طول عمره . حيث يقولون المهدي الموعود هو القائم المنتظر وهو محمد بن الحسن العسكري. (يملأ الارض) استئناف مبين لحسبه كما ان ما قبله معين لنسبه اي يملأ وجه الارض جميعا او ارض العرب وما يتبعها والمراد أهلها (قسطا) بكسر القاف وتفسير قوله(عدلا) اتى بهما تأكيدا (كما ملئت) اي الارض قبل ظهوره (لا تذهب) اي لا تفنى)) [٢]

وذهب الماركفوري الى ما ذهب اليه العظيم ابادي الى ان ((المراد من الحديث هو ان ولا يتهم لامحالة والظاهران منهم المهدي المبشر به الاحاديث الوارد بذكره انه يواطئ اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم ابيه فيملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما وليس هذا بالمنتظر الذي يتوهم الرافضة وجوده ثم ظهوره من سرداب سامراء...)) [٣]

اذا فان المراد من الحديث هوان في اخر الزمان يأتي رجلا يملأ الارض عدلا وقسطا بعد ان ملئت جورا وهو صاحب العصر والزمان الامام المهدي (عليه السلام).

---

(١) ينظر : سنن ابي داوود : ابي سليمان السجستاني : كتاب المهدي /٣١/٢ وللمزيد ينظر : /١٦٦/٣٨٥/١٥٧

(٢) عون المعبود: أبي الطيب محمد ابادي/ اول كتاب المهدي : ٢٤٣،٢٤٧،٢٥٠/١١

(٣) تحفة الاحوذي: ابي العلاء محمد المباركفوري/باب ما جاء في الخلفاء:٣٩٣/٦

٣- عن عبد الله بن يزيد، عن عائشة (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين نسائه فيعدل ويقول: اللهم اهذه قسمتي فيما أملك ، فلا تلمني فيما تملك ولا أملك).[١]

قال العظيم أبادي ((في الحديث أعلاه من كانت له امرأتان يجب عليه التسوية بين الزوجات ، ويحرم عليه الميل الى احدهن والمراد الميل في القسم والانفاق لافي المحبة لأنها مما لا يملكه العبد. (بقسم فيعدله) اي فيسوي بين نسائه في البيتوتة. وذلك من خصائصه (اللهم هذا) أي هذا العدل (فيما املك) أي فيما أقدر عليه (فلا تلمني) اي فلا تعاتبني أولا تؤاخذني (فيما تملك ولا املك) أي من زيادة المحبة وميل القلب فأنك مقلب القلوب (يعني القلب). والحديث يدل على ان المحبة وميل القلب أمر غير مقدور للعبد بل من هو من الله تعالى).[٢]

((وذهب المبارك فوري الى ان المراد من الحديث قوله(كان يقسم بين نسائه فيعدل) استدل به من قال ان القسم كان واجبا عليه وذهب بعض المفسرين الانه لايجب عليه واستدلوا بقوله تعالى(ترجي من تشاء منهن) وذلك من خصائصه (ويقول اللهم هذه قسمتي فيما أملك) اي أقدر عليه (فلا تلمني)

اي لا تعاتبني (فيما تملك ولا أملك) اي زيادة المحبة والميل[٣]))

فالمراد من الحديث هو يجب على الذي يملك اكثر من زوجة واحدة التسوية بينهما ولا يفضل او يميل الى احداهن دون الاخريات فيجب يقسم بين نسائه.

٤- عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى ينزل عيسى بن مريم حكيما مقسطا واماما عدلا. فينكسر الصليب ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله احد.[٤]

ويقول النووي في الحديث أعلاه ان قوله صلى الله عليه وسلم (حكما) أي ينزل حاكما بهذه الشريعة لا ينزل نبيا برسالة مستقلة وشريعة ناسخة بل هو حاكم من حكام هذه الامة والمقسط

العادل يقال يقسط أقساطا فهو مقسط واذا عدل والقسط بكر القاف العدل وقوله (فيكسر الصليب)معناها يكسر حقيقته ويبطل ما يزعمه النصارى من تعظيمه وفيه دليل على تغيير المنكرات والات الباطل وقتل الخنزير من هذا القبيل و(يضع الجزية) فالصواب في معناه انه لا يقبلها ولا

---

(١) ينظر: سنن الترمذي: للأمام أبي عيسى محمد الترمذي: باب ما جاء في التسوية بين الضرائر ٣.٤/٢
(٢) عون المعبود: أبي الطيب محمد أبادي: باب في القسم بين النساء:١٢١/٦
(٣) تحفة الاحوذي: أبي العلاء محمد المبارك فوري: باب ما جاء في التسوية بين الضرائر:٢٤٧/٣
(٤) ينظر : سنن ابن ماجة: محمد بن يزيد القزويني: باب فتنة الدجال وخروج عيسى ابن مريم /١٣٦٣/٢ وللمزيد ينظر:١٩/٧٧٣،١/٢

يقبل من الكفار الا الاسلام ومن بذل منهم الجزية ،(ويفيض المال) يفتح الياء معناها يكثر وتنزل البركة وتكثر الخيرات بسبب العدل وعدم التظالم. فأن عيسى صلى الله عليه وسلم علم من أعلام الساعة والله أعلم))[١]

وأضاف الابادي ((في الحديث حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فيكون عيسى بن مريم عليه السلام في أمتي حكما عدلا واماما مقسطا: فلا يخفي على كل منصف أن تنزل عيسى ابن مريم عليه السلام الى الارض حكيما مقسطا بذاته الشريفة بالاحاديث الصحيحة والسنة المطهرة واتفاق اهل السنة وأنه الان حي في السماء لم يمت بيقين وذكر الله تعالى في تعالى في كتابه أن تزوله الى الارض من علامات الساعة. وقد تواترت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه اخبر بنزول عيسى عليه السلام قبل يوم القيامة اماما عادلا وحكما مقسطا، انتهى)[٢]

فالمراد من الحديث الشريف هو يأتي زمان قبل قيام الساعة وخروج عيسى ابن مريم يحكم بالأرض عدلا ومقسطا وهو حاكم من حكام الامة وعادلا بها فيبطل ما يأتي به النصارى ولا يقبل الجزية من الكفار اي من كفار الاسلام وهو علم من اعلام الساعة.

٥- عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله الامام العادل وشاب نشأ بعبادة الله ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة. دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه.[٣] يقول ابن حجر

العسقلاني ((في الحديث قال النبي المصطفى ان سبعة يظلهم الله الكريم بظله محب عفيف ناشئ متصدق والامام بعدله، أحب الناس الى الله يوم القيامة وأقربهم منه مجلسا امام عادل (قوله الامام العادل) اسم فاعل من العدل ولفظ العدل قال هو أبلغ لا نه جعل المسمى نفسه عدلا والمراد به صاحب الولاية العظمى ويلتحق به كل من ولي شيئا من امور المسلمين فعدل فيه .وأحسن ما فسر به العادل انه الذي يتبع امر الله بوضع كل شيء في موضعه من غير افراط ولا تفريط)[٤]

---

(١) شرح مسلم :للنوري: باب بيان تزول عيسى بن مريم حاكما/٢/٩٠ـ ٩١

(٢) عون المعبود: للعلامة محمد العظيم أبادي/ باب خروج الدجال/١١/٣٠٣ـ٣١١

(٣) ينظر: صحيح مسلم: للأمام ابي الحسين مسلم النيسابوري/ باب الحق على الصدقة/٣/٩٣وللمزيد ينظر:٤/١/١١٥/٩٤

(٤) فتح الباري: ابن حجر العسقلاني/باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة/٤/١٢٠ـ١٢١

((وذهب المباركفوري في كتابة (تحفة الاخوذي) الى ما ذهب اليه ابن حجر العسقلاني في كتابه(فتح الباري) ان المقصود من الحديث في قوله (سبعة) اي سبعة اشخاص يدخلهم في ظله(امام عادل) المراد به صاحب الولاية العظمى ويلتحق به كل من ولي شيئا من امور المسلمين فعدل فيه ويؤيده)).[١]

فالمراد من الحديث هو ان سبعة أشخاص يدخلهم الله في ظله اي تحت كنفة ورحمته وكرامته وحمايته (امام عادل) المراد به الامام صاحب الولاية العظمى الذي يحكم بالحق والعمل.

٦ـ عن اليسع بن حفرة، عن الرضا (ع) قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : (المستتر بالحسنة يعدل سبعين حسنة ، والمذيع بالسيئة مخذول ، والمستتر بها مغفور له .[٢]

يقول المازندزاني ((في ان قوله : (المستتر بالحسنة يعدل سبعين حسنة) اي تعدل حسنته بسبعين حسنة دل على ان الحسنة افضل لبعده من الرياء والسمعة ، وقد استثنى اظهار الصدقة لدفع التهمة او لا سوء غير به او لنحو ذلك . (والمذيع بالسيئة مخذول) لان في اذاعتها استخفاف في الدين واستهانة بالذنب وتبجح به واستحسان له وترويج له بين العوام وهتك لما ستره الله عليه بفضله وكل ذلك مذموم عقلا ونقلا حتى انه يقرب من الكفر . (والمستتر بالسيئة بها مغفورا له) لان انتشارها نوع من الاقرار بقبحه وقبح فاعله وتقصيره في تعظيم الرب وقد مر ان العقر مغفور له)) [٣]

واضاف المجلسي ((في الحديث (المستتر) على بناء الفاعل ، والباء للتعدية و(يعدل) على بناء المجرد وفي الاول تقديرا اي فعل المستتر ويعده على بناء الفعيل اي يسوي ويحصل (المذيع بالسيئة) لعدم المبالات بالشرع ولقلة الحياء (مخذول) يسلب عنه التوفيق ويدل على ان خفاء الطاعات احسن من اظهارها لبعدها من الرياء والسمعة)[٤]

فالمراد من الحديث هو يجب ستر الطاعات فأنها تعدل عند الله سبعين حسنة وعدم الافضاح بها فان الافضاح بها يدل على الرياء وعدم قبول عمله . لذلك يجب ستر الحسنة .

٧ـ عن مسهر بن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقا كافرا منها شربة ماء .[٥]

(١) تحفة الاحوادي/باب ما جاء في الحب في الله/٧/٧٥ـ٥٧
(٢) ينظر : الكافي : للشيخ الكليني / باب الذنوب : ٤٢٨/٢
(٣) شرح اصول الكافي : محمد صالح المازندراني / باب ستر الذنوب :١٦١/١٠
(٤) مرأة العقول في شرح اخبار الرسول: للعلامة المجلسي/باب ستر الذنوب :٢٨٦/١١
(٥) ينظر :سنن الترمذي: الامام ابي عيسى محمد الترمذي : باب ما جاء فيه هو ان الدنيا على الله/٣٨٣/٣

قال المباركفوري ((في ان قوله (تعدل) بفتح التاء وكسر الدال اي تزن وتساوي (عند الله جناح بعوضة) هو مثل للقلة والحقارة والمعنى انه لوكان لها ادنى قدر (ما سقا كافرا منه) اي من مياه الدنيا (شربة ماء) اي يمتع الكافر منها ادنى تمتع فأن الكافر عدو لله والعدو لا يعطي شيئا مهما له قدر عند المعطي فمن حقارتها عنده لا يعطيها لأوليائه كما اشار اليه الحديث ان الله يحمي عبده المؤمن عن الدنيا كما يحمي احدكم المريض عن الماء))[١]

واضاف الشيخ خالد السبت ((في الحديث اعلاه هو ان الدنيا عند الله عز وجل لا شأن لها ، وانها لا تبلغ هذ المقدار وهو جناح البعوضة عند الله عز وجل ولذلك اعطاهم منها ما اعطاهم، فكل هذ الذي يعطيهم من اول الدنيا الى اخرها وما يعطي لغيرهم كله لا يساوي جناح بعوضة ، و(لو) تدل على امتناع يعني لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة اذا مفهوم مخالفته لا تعدل عند الله جناح بعوضة))[٢]

فالمراد من الحديث هو ان الدنيا لا تعدل عند الله جناح بعوضة وانها لا شأن لله فيها، فالكافر سقى منها شربة ماء لكفره وزهده في الدنيا وحبه للدنيا.

(١) تحفة الاحوذي: باب ما جاء في هو ان الدنيا على الله /٦/٥٠٣

خلاصة البحث

من خلال الدراسة التي أجريتها على الموضوع العدل بين القران الكريم والسنة النبوية ، توصلت الى نتائج عديدة منها :

١ـ جاء عن اهل اللغة ان لفظة (العدل) تعني نقيض الجور ولكن معظمهم اختلفوا في لفظة (العدل) منهم من قال : الاستقامة ، ومنهم من قال : الفدية. ولكن الاصح والاعم هي نقيض الجور .

٢ـ اما اهل الاصطلاح فأكثرهم متفقون في تعريفهم لمفهوم العدل ، سوى بعض الاضافات البسيطة عندهم من جيل لأخر .

٣ـ يمكن ان نؤسس لمفهوم العدل تعريف وعلى النحو الاتي فهو المعاملة بشكل متساو بين جميع الناس والابتعاد عن الانحياز والظلم العنصرية.

٤ـ جاءت لفظة (العدل) واشتقاقاته في القران الكريم هي ثمان وعشرون أُية منها ما ورد في سورة واحدة ومنها ما ورد في سورتين .

٥ـ اغلب الآيات التي وردت فيها لفضة (العدل) كانت تروم الى معنى واحد ونتيجة واحدة وسياق واحد سوى بعض اختلاف الآراء البسيطة في تفاسير الآيات الكريمة.

٦ـ جاءت لفظة (العدل) اشتقاقاته في الحديث النبوي هي مائة وتسعون حديثا .

٧ـ توافق الشارحين في اقوالهم وشروحاتهم في اغلب النصوص التي جاءت عن (العدل) .

٨ـ جاءت لفظة (العدل) في الآيات القرآنية تحمل دلالات متعددة منها (الدعوة الى توحيد الله) (والحكم بالعدل والبينة)و(تمام احكام الله وأوامره).

٩ـ وأما في الحديث النبوي، فقد كان لهذه الكلمة معان عدة منها (الذي يملك اكثر من زوجة التسوية بينهما) و(الذي يستر الحسنة تعدل حسنته سبعين حسنة).

المصادر والمراجع

- القران الكريم

١ـ بحار الانوار، العلامة الحجة فخر الامة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ)، دار احياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان، ط١

٢ـ تحفة الاحوذي ، للأمام الحافظ ابي العلاء محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري ، (ت١٣٥٣هـ)،دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط١.

٣ـ التعريفات ، الشريف الجرجاني ،(ت٨١٦هـ) وضع حواشيه: محمد باسل عيون السود،ط٢،دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان.

٤ـ تفسير ابن كثير ، عماد الدين ابي الفداء سماعيل ابن كثير ، (ت٧٧٤هـ)، حققه د. حكمت بن بشير بن ياسين وسامي بن محمد ، دار ابن الجوزي ـ السعودية ، ط١

٥ـ تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل ،(ت ٥١٠هـ) ، الحسين بن مسعود البغوي، حققه : محمد عبد الله النمر وسليمان مسلم الحرش، دار الطيبة، بيروت ـ لبنان ، ط١.

٦ـ تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم ، لابي الليث السمر قندي ،(ت ٣٧٣هـ)، تحقيق الشيخ علي محمد معوض وعادل احمد، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط١.

٧ـ تهذيب اللغة ، ابي منصور محمد بن احمد الازهري ،(ت ٣٧٠هـ)، تحقيق : د. رياض زكي قاسم والاستاذ عبد السلام هارون، ط١، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

٨ـ الجامع لأحكام القران ، لابي عبد الله محمد بن احمد القرطبي ،(ت ٦٧١هـ)، تحقيق :د. عبد بن عبد المحسن التركي ، ط١، مؤسسه الرسالة .

٩ـ جامع البيان في تفسير القران ، محمد بن عبد الرحمن بن محمد الشيرازي ، تحقيق : د. عبد الحميد هنداوي،ط١،دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان .

١٠ـ سنن بن ماجة ، الحافظ ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة ، تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١١ـ سنن ابي داوود ، ابي داوود سليمان السجستاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق : سعد محمد اللحام ، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر.

١٢ـ سنن الترمذي ، الامام ابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ،(ت ٢٧٩هـ)، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، ط٢، ١٤٠٣هـ١٩٨٣م.

١٣ـ شرح اصول الكافي ، مولى محمد صالح المازندراني، (ت١٠٨١هـ)، تحقيق : الميرزا ابو الحسن الشعراني ، ط١، دار احياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان .
١٤ـ شرح كتاب رياض الصالحين ، خالد بن عثمان السبت ، ترجمة: الامام النووي، ط٨، دار عباد الرحمن.
١٥ـ شرح مسلم ، للنووي ، ٦٧٦هـ، دار الكتاب العربي ، بيروت ـ لبنان ـ ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
١٦ـ صحيح مسلم ابي الحسين مسلم بن الحجاج ابن مسلم القشيري النيسابوري، ٢٦١هـ، طبعة مصححة، دار الفكر ، بيروت ـ لبنان .
١٧ـ عون المعبود ، ابي الطيب محمد شمس الحق العظيم ابادي،(ت ١٣٢٩هـ)، ط٢، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان .
١٨ـ فتح الباري ، الامام شهاب الدين بن حجر العسقلاني،(ت ٨٥٢ هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ـ لبنان .
١٩ـ الكافي ، ثقه الاسلام ابي جعفر محمد ابن يعقوب ابن اسحاق الكليني ،(ت ٣٢٩ هـ) ، تحقيق : علي اكبر الغفاري ، ط٥، دار الكتب الإسلامية ، طهران .
٢٠ـ كتاب العين ، الخليل ابن احمد الفراهيدي ،(ت ١٧٥ هـ)، تحقيق : د. مهدي المخزومي ود . ابراهيم السامرائي ، ط١ ، مطبعه باقري ، قم .

٢١ـ كشاف اصطلاحات الفنون ، محمد بن علي بن قاضي محمد التهانوي ،١١٥٨هـ ، وضعه حواشيه احمد حسن ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان .
٢٢ـ لسان العرب ، الامام جمال الدين ابي الفضل محمد ابن مكرم ،(ت ٧١١هـ)، دار احياء التراث العربي ، بيروت ـلبنان .
٢٣ـ مراه العقول في شرح اخبار الرسول ، العلامة الحجه فخر الامه الشيخ محمد باقر المجلسي ، ط٢، دار الكتب الإسلامية .
٢٤ـ المعجم الفلسفي ، د. جميل صليبا ، ط١، مطبعة سليمان زاده .
٢٥ـ معجم مقاييس اللغة ، احمد بن فارس ،(ت ٣٩٥هـ)، وضع حواشيه : ابراهيم شمس الدين ، ط١،دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان.
٢٦ـ المعجم المفهرس لألفاظ القران ، محمد فؤاد عبد الباقي ، ط٣، مطبعة ظهور.
٢٧ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف ، أ. ى. ونستك/ مترجم : د. خليل مأمون شيحا، ط١ ، ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م.
٢٨ـ الميزان في تفسير القران، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ، ١٤٠٢هـ، تحقيق : الشيخ اياد باقر سلمان ، ط٢، دار احياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان .

٢٩ـ النكت والعيون ، ابي الحسن علي ابن محمد الماوردي ، راجعه وعلق عليه السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان .